من دلالات قمة الشراكة

كتب/ المحرر السياسي

■ يقدم اتفاق اليمن وفرنسا على التحرك المشترك لإحلال السلام في المنطقة أهم وابرز ملامح الوجه السياسي لعلاقات الشراكة القائمة بين بلدينا الصديقين.

وفي تطابق وجهات النظر والمواقف ازاء القضايا التي تم بحثها والمتصلة بالتطورات المأساوية في فلسطين والعراق وضرورات تكريس عوامل الأمن والاستقرار الاقليمي ما يطلعنا على مشهد اخر لمستوى الرقي الذي وصلت إليه العلاقات اليمنية الفرنسية وان لقاءات ومباحثات الرئيس علي عبدالله صالح وجاك شيراك التأمت وجرت في إطار قمة الشراكة.

ودلالة الاتفاق على القيام بعمل مشترك والتطابق في الرؤى والتوجهات واضحة في تأكيدها على توفر القناعة والإرادة السياسية المتبادلة بما تشكله من شرط وضرورة لوجود الأرضية المشتركة والصالحة لإقامة القاعدة المتكاملة للبناء الواقعي لعلاقات الشراكة الشاملة والقابلة للاستمرار وبمستويات عالية من الحيوية والقابلية للتطور.

ومن شأن هذا المعطى أو المشترك السياسي أن يزودنا بأسباب الاطمئنان إلى ايجابية الحاضر والتطلع الواثق إلى أفضلية المستقبل.

وبإمعان النظر والتقدير الوافي للاتفاق حول قضية السلام في المنطقة سيكون في وسعنا استشراف ما ينطوي عليه أو ينبئ به من المردودات الايجابية ذات الطابع والناتج الاقتصادي الذي يقدر له أن يتبلور في صيغة أو صورة الشراكة الإنمائية نظراً لما يخلفه السلام من أجواء الاستقرار السياسي والذي بدوره يوفر مناخات وأسباب جريان المصالح والمنافع المتبادلة بين دول المنطقة والأطراف الدولية الكبرى بشكل خاص.

ومما لاغبار عليه أن للجميع مصلحة أو أن مصلحة الجميع والعالم في أن يسود السلام منطقة الشرق الأوسط وهو السلام المرهون بالحل الشامل والعادل للصراع العربي الإسرائيلي.

ويبدو من خلال الاختلال والازدواجية في معايير التعامل مع أطراف الصراع وهو الذي ينتج أشكال الانحياز لمصالح أحدها وعلى حساب حقوق الغير أو الآخرين ما ينشر الإحساس بالحيف والظلم ويثير ويغذي مشاعر الكراهية المرشحة للتحول إلى عداء متبادل ومستحكم.

وفي أحوال كهذه تجد المفاهيم السوداوية والدموية مرتعاً لها وتعشعش في الأخير في أفكار وتصورات الجهات ذات الصلة بموضوع الخلاف والصراع وتتكرس هذه السوداوية كمرجعية وحيدة تفرض خياراتها واحكامها على القرارات والمواقف.

ومن الجلي على سطح الأحداث والتطورات السياسية المتفجرة والتي تشهد التصعيد المتزايد أن الرؤى والمواقف المسبقة والمتمترس وراء المفاهيم العدائية التي تجر إلى انتهاج سياسات قاصرة هي أول الأسباب بل كل السبب فيما تعانيه المنطقة وشعوبها من أوضاع مأساوية ولا إنسانية وفي تداعياتها ما يدلل أن الضرر واقع أيضاً على من يتبنى ويقود ممارساتها العدوانية.

والأمر كذلك فإن أول الحقائق التي يمكن استخلاصها من التجربة الماضية والوقائع الجارية أن المخرج من هذه المأساة الإنسانية والتاريخية والمفضي إلى الحل العادل والسلام الدائم يتحدد في مراجعة المفاهيم السوداوية والتحرر من النزعات العدوانية واستبدالها بالرؤى والتوجهات التي تفضل التعامل مع الحقيقة وتهدف إلى تحقيق العدل وقدر من إظهار الرغبة في تفهم المطالب والحقوق العربية لاشك أنه الذي يكفي لإذابة الكثير من الشكوى المشتركة من الفهم المغلوط والنزعة العدوانية كل تجاه الآخر.

وليس هناك من سبب آخر غير الشعور بالتجاهل وعدم الاكتراث بالحقوق المشروعة للعرب يدفعهم لكراهية الآخرين.

ولنا أن نستدل بمواقف فرنسا والاتحاد الأوروبي إذ أن في ما يبديانه من توازن سياسي ويتبنيان من مواقف تراعي حقوق الجميع وشرعية وعدالة الحل ما يجعل العرب يخطبون ود أوروبا وصداقتها ويتطلعون، وفي الحقيقة، يطالبون بدور لها في عملية إحلال السلام ومؤدى ذلك واضح في إشارته وإثباته أن الاعتداء على الحقوق هو ما يولد مشاعر العداء وليس غير ذلك.

اهتمام إعلامي واسع بنتائج زيارة الرئيس إلى باريس ومباحثات القمة اليمنية الفرنسية

إبراز تأكيد صنعاء وباريس على ضرورة إنهاء الاحتلال الاجنبي للعراق وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي الاسرائيلي

■.. اهتمت وسائل الاعلام العربية والدولية بنتائج زيارة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لفرنسا ومباحثاته مع فخامة الرئيس جاك شيراك وكبار المسؤولين الفرنسيين.

وابرزت تصريحات الأخ الرئيس عقب المباحثات مشيرة إلى أنه أكد اتفاقه مع الرئيس الفرنسي على ضرورة التوصل إلى حل يضمن أمن وسلامة واستقرار العراق.

وذكرت أن الرئيسين استعرضا عددا من القضايا الاقليمية وعلى رأسها مكافحة الإرهاب منوهة إلى ان اليمن تقوم بدور مهم في هذا المجال.

وركزت وسائل الاعلام على إشادة الرئاسة الفرنسية بالعلاقات الثنائية المتميزة التي تربط فرنسا باليمن وأن فرنسا مستعدة لتعزيز سياسة التعاون المشترك.

ونقلت إعلان المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية أن باريس ستخصص مبلغ عشرة ملايين يورو لتمويل عدد من المشاريع في مجالات الشبيبة والتراث والتنمية.

وكالة الصحافة الفرنسية

● وفي هذا السياق تناولت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير بثته أمس نتائج زيارة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح لفرنسا وأوضحت أن المباحثات تناولت خصوصا الوضع في العراق والنزاع الفلسطيني الاسرائيلي والعلاقات الثنائية.

وتطرقت إلى إعلان الأخ الرئيس ان القمة العربية التي أرجئت بسبب خلافات حول الإصلاحات السياسية يمكن ان تعقد حوالي ٩ مايو.

ونقلت الوكالة قوله ، بعد اللقاء الذي استغرق اكثر من ساعة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ، تحدثنا عن القمة العربية التي يمكن ان تنعقد في الثامن او التاسع او العاشر من مايو المقبل.

وركزت على قول الأخ الرئيس أن الاصلاحات السياسية يجب ان تاتي من الداخل لا أن يتم إملاؤها من أي كان من الخارج .

وفي ما يتعلق بالعراق قالت الوكالة الفرنسية أن الرئيس علي عبدالله صالح أعلن أن اليمن والاسرة الدولية غير مطمئنين لتدهور الوضع الأمني.

وأوردت قوله لا نريد إراقة دماء .. لا دماء العراقيين ولا دماء قوات التحالف. نرغب ان يتحسن الوضع وأن نتمكن من التوصل إلى حل يضمن وحدة العراق وأن نتوصل إلى عراق ديموقراطي ومتحد وأبرزت الوكالة إعلان الأخ الرئيس ان العلاقات الثنائية الفرنسية اليمنية تتطور بشكل مستمر.

مشيرة إلى ان قصر الاليزيه أوضح ان ضم اليمن عام ٢٠٠٢ إلى منطقة التضامن التي تحظى باولوية للتعاون الفرنسي أتاح اطلاق مشاريع في مجال التنمية الريفية بقيمة ١,٥ مليون يورو وكذلك الاهتمام بالتراث وفي مجالي الأمن والادارة الديموقراطية.

وذكرت الوكالة الفرنسية أن القيمة الاجمالية للمشاريع الثنائية التي ستطبق بحلول ٢٠٠٥-٢٠٠٦ تبلغ حوالي عشرة ملايين يورو.

وكالة انباء الشرق الأوسط

● وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ركزت على تصريحات الأخ الرئيس للصحفيين عقب محادثاته مع الرئيس شيراك وأوردت تاكيده انه اتفق مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ضرورة التوصل إلى حل يضمن أمن وسلامة واستقرار العراق وانه تناول مع شيراك ضرورة بناء عراق ديمقراطي بعيد عن الطائفية والمذهبية.

واضافت أن الرئيس علي عبدالله صالح أكد أن اليمن و المجتمع الدولي يشعران بالقلق حيال تدهور الأوضاع في العراق وأزهاق أرواح العراقيين وأفراد قوات التحالف.. مضيفا ان الرئيس شيراك شاطره الراي بأن المجتمع الدولي يتطلع إلى إقامة السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت الوكالة المصرية أن الرئيس علي عبدالله صالح شدد على أهمية عملية الاصلاحات السياسية و الاقتصادية و الثقافية في العالم العربي مؤكدا على ضرورة ان تنبع هذه الاصلاحات من ارادة شعوب المنطقة دون أن يملي عليها أحد شيئا من الخارج.

وأوضحت أن الأخ الرئيس أشار إلى انه بحث كذلك مع الرئيس شيراك العلاقات الفرنسية اليمنية وكيفية النهوض بها.

(بي بي سي)

● هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) اذاعت تقريرا لمراسلها في باريس تضمن نتائج زيارة الأخ الرئيس لفرنسا وفقرات من المؤتمر الصحفي للاخ الرئيس وقالت ان الرئيس علي عبدالله صالح شدد على ضرورة ان تخرج القمة العربية القادمة والتي ستنعقد في الأسبوع الاول من الشهر القادم في تونس بقرارات تضمن وحدة وحرمة أراضي العراق.

وأشارت الـ (بي بي سي) إلى ان مباحثات الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع الرئيس علي عبدالله صالح تأتي في سياق التنسيق الذي تحرص عليه فرنسا مع الدول العربية حيث سيجتمع الرئيس شيراك الاثنين القادم مع الرئيس المصري حسني مبارك ثم مطلع الشهر القادم مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز فهناك استحقاقات دبلوماسية دولية يتصدرها الوضع في الشرق الأوسط والازمة العراقية وتريد فرنسا بالتالي معرفة الموقف العربي المشترك من القضايا التي ستطرح.

وذكرت أن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح تناول في مباحثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك العلاقات بين البلدين التي قال انها ممتازة وتنمو وتتطور واوردت قوله : تناولنا المستجدات في المنطقة منها الصراع العربي الاسرائيلي وخارطة الطريق الشق الآخر مايجرى الآن في العراق الذي نحن والعالم غير مرتاحين لانريد أن نرى الارواح تزهق والدماء تسيل في العراق لأمن الجانب العراقي ولا من جانب قوات التحالف وانه ينبغي أن تحل بشكل جيد ومرض لما يحافظ على أمن وسلامة واستقرار العراق وسلامة أراضيه وبناء عراق ديمقراطي موحد بعيد عن الطائفية والمذهبية .هذا مايتطلع اليه العالم باسره ان يرى السلام في المنطقة ونحن منفقون مع الاصدقاء في فرنسا حول هذا الأمر.

واضافت أن الأخ الرئيس استعرض مع الرئيس الفرنسي عددا من القضايا الاقليمية وعلى راسها مكافحة الارهاب اذ تقوم اليمن بدور مهم في هذا المجال.

راديو مونت كارلو

● راديو مونت كارلو قال أن ملفي العراق والشرق الأوسط كانا في صلب المباحثات التي أجراها الرئيس جاك شيراك مع الرئيس علي عبدالله صالح مشيرا إلى انه تم خلال القمة اليمنية الفرنسية بحث الملفات الثنائية واخر مستجدات الوضع في الشرق الأوسط والعراق .

ونقل الراديو عن الأخ الرئيس القول : تحدثنا حول العلاقات اليمنية الفرنسية المتطورة والمتنامية بشكل مستمر وأوجه التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية وغيرها من المجالات والتي تنمو كل يوم .. الشق الآخر تناولنا المستجدات في المنطقة ومنها الصراع العربي الاسرائيلي وخارطة الطريق ومايجري الآن في العراق وجرى البحث حول انعقاد القمة العربية التي يمكن ان تنعقد في الشهر القادم تقريبا من ٨ الى١٠ فإن شاء الله تنعقد هذه القمة وتناقش المواضيع التي تهم الدول العربية.

واضاف راديو مونت كارلو أن الرئاسة الفرنسية أشادت بالعلاقات الثنائية المتميزة وأكدت ان فرنسا مستعدة لتعزيز سياسة التعاون المشترك مع اليمن.

وكالة الأنباء العمانية

● وكالة الأنباء العمانية ذكرت في تقرير لها أن المباحثات اليمنية الفرنسية تناولت القضايا والمستجدات الجارية على الصعيدين الاقليمي والدولي ومنها تطورات الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها التطورات في العراق والأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى ضوء ما تشهده الأوضاع هناك من تدهور بالاضافة إلى تناول القمة العربية المقرر انعقادها في تونس الشهر المقبل والأوضاع في منطقة القرن الافريقي والأوضاع في الصومال.

وأشارت إلى ان الرئيسين بحثا أيضا سبل تعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها.

واضافت أن الرئيس علي عبدالله صالح اطلع شيراك على الأفكار اليمنية الخاصة بالأوضاع في العراق والصراع العربي الاسرائيلي وجهود احلال السلام والاستقرار في المنطقة كما اطلعه على الرؤية اليمنية ازاء ما يتم طرحة حول الاصلاحات السياسية في المنطقة.

وابرزت الوكالة العمانية تأكيد الأخ الرئيس أن أية اصلاحات يجب ان تنبع من ارادة الشعوب نفسها وأن تكون منسجمة مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل شعب وأن لا تكون مفروضة من الخارج معربا عن ترحيب اليمن بتلك الاصلاحات.

وقالت أنه أكد على ضرورة ان تضطلع الامم المتحدة بدور فعال من أجل إحلال السلام في المنطقة على أساس تنفيذ خارطة الطريق وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي الاسرائيلي وأنه أشار إلى ضرورة إرسال قوات دولية للفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين وازالة الجدار العازل العنصري الذي أقامته اسرائيل.

وفي ما يتعلق بالأوضاع في العراق نقلت الوكالة تأكيد الأخ الرئيس على ضرورة انهاء الاحتلال الأجنبي للعراق وتمكين الشعب العراقي من ادارة شئونه بنفسه بإرادته الحرة وتشكيل جمعية وطنية من كافة القوى الوطنية والاجتماعية في العراق تتولى الاعداد للدستور وإجراء الانتخابات بما يكفل قيام سلطة وطنية عراقية منتخبه وبناء عراق ديمقراطي حر ومستقل وبعيد عن كل أشكال الطائفية والمذهبية.

وذكرت الوكالة العمانية أن الأخ الرئيس أكد على أهمية وحيوية الدور الذي تلعبه فرنسا بشكل أحادي أو من خلال الاتحاد الاوروبي في خلق الأمن والاستقرار والسلام.

وأوضحت أن الرئيس الفرنسي عبر من جانبه عن تقديره لجهود اليمن من أجل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة والنجاحات التي حققتها اليمن في مجال مكافحة الارهاب كما عبر عن ترحيب فرنسا بالأفكار اليمنية مشيرا إلى انها افكار حكيمة وتعبر عن حرص صادق على استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة.

قناة العالم

● قناة العالم الأخبارية الايرانية بثت تقريرا حول المباحثات اليمنية الفرنسية وذكرت أنها تناولت تنمية التعاون الأمني والعسكري لاسيما في منطقة القرن الافريقي اضافة إلى التشاور والتباحث حول تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينيه المحتلة والعراق وتبادل الأفكار المطروحة حول مايسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير بعد فشل عقد القمة العربيه.

ونقلت قول الأخ الرئيس : تناولنا المستجدات في المنطقة ومنها الصراع العربي الاسرائيلي وخارطة الطريق الشق الآخر مايجرى الآن في العراق نحن والعالم غير مرتاحين لانريد ان نرى الأرواح تزهق والدماء تسيل في العراق لأمن الجانب العراقي ولا من جانب قوات التحالف.

وأشارت إلى ان الأخ الرئيس علي عبدالله صالح التقى قبل لقائه بالرئيس جاك شيراك عددا من المسؤولين الفرنسيين وعلى راسهم وزير الخارجية والمستشار السياسي للرئيس شيراك في سلسلة لقاءات تاتي في إطار التعاون الثنائي بين البلدين.

وكالة الانباء الكويتية

● وكالة الانباء الكويتية بثت خبر اجتماع الأخ الرئيس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك مشيرة إلى انه تم بحث الموقف في منطقة الشرق الأوسط وخاصة العنف الحالي في العراق إلى جانب بحث مسائل ثنائية.

وقالت أن الرئيس علي عبدالله صالح أعرب للصحافيين عقب الاجتماع عن امله في أن ينتهي العنف السائد في العراق حاليا مدنا الخسائر في الأرواح وسفك الدماء هناك.

ونقلت قوله أنه والرئيس شيراك يشاركون المجتمع الدولي في قلقه من الأوضاع في العراق معربا عن امله في أن تسود الديمقراطية في هذا البلد العربي.

صحيفة الوطن القطرية

● صحيفة الوطن القطرية ركزت على لقاء الأخ الرئيس علي عبدالله صالح في باريس مع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير الذي يزور فرنسا حاليا وأوضحت أنه تم خلال الاجتماع استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين إضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة.

وتناقلت خبر زيارة الأخ الرئيس لفرنسا ومباحثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكالة المغرب العربي للانباء وعدد من المواقع الأخبارية على شبكة الانترنت.